بسم الله الرحمن الرحيم

تقـريـــر

مرفوع إلى معالى المهندس / عمر عبد الله قاضى

أمين عام منظمة العواصم والمدن الإسلامية

عن المشـــاركـــة فى مؤتمر "مـــــدن العـــالـــم 21 "

والذى ينظمه التجمع العالمى للإدارة المحلية – ايكلى

فى الفترة من 28 يونيو حتى 2 يوليو 2000

بمدينة ديساو بمقاطعة ساخش– انهلت بألمانيا

1– مقدمة :

1–1 فى ضوء التعميد الذى صدر من معالى المهندس / عمر قاضى لنا بالمشاركة فى فعاليات المؤتمر المذكور عاليه تم اتخاذ الإجراءات اللازمة للتسجيل للمؤتمر والسفر إلى مقر انعقاده فى مدينة ديساو بمقاطعة ساخش–انهلت بألمانيا ، وقد قوبلنا من قبل المشرفين على المؤتمر بالترحيب لمشاركة منظمة العواصم والمدن الإسلامية فى فعاليات المؤتمر وحضور مندوبها فى فعاليات جلسات مجلس إدارة منظمة ايكلى والذى عقد بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس هذه المنظمة .

2–1 منظمة التجمع العالمى للإدارة المحلية – ايكلى – تعنى بالتنمية المستدامة لعمران المدن إداريا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وبيئيا ومرافق وخدمات عامة ، وهى تحاول ان تجمع اكبر عدد من ممثلى المدن والعواصم فى العالم بتدارس الجوانب الاجتماعية والبيئية التى قد تؤثر على مستقبل العمران فى مدن العالم فى ضوء التجارب التى مرت بها خلال القرن العشرين وكان الاجتماع الأول لهذا التجمع العالمى فى مقر الأمم المتحدة فى شهر سبتمبر عام 1990 بهدف تفعيل دور الحكومات المحلية فى التنمية العمرانية والبيئية المستدامة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بينها.

3–1 جاء موعد انعقاد منظمة – الايكلى – فى الفترة من 28 يونيو إلى 2 يوليو عام 2000 قبيل انعقاد المؤتمر الدولى لمستقبل عمران العالم فى القرن الواحد والعشرين ومؤتمر محافظين

المدن الذين عقدا فى برلين أيام 4 – 6 يوليو 2000 حتى يمكن استقطاب اكبر عدد ممكن للاشتراك فى مؤتمر الايكلى .

4-1 ولما كان هناك تشابه كبير فى أهداف منظمة الايكلى وغيرها من المنظمات الدولية مثل منظمة الإدارة المحلية – ايولا – ومنظمة المدن الجديدة وبرنامج الأمم للبيئة ومنظمة الأمم للمستوطنات البشرية ومنظمة سيدارس وغيرها وحتى لا يحدث أى تضارب فى الأنشطة التى تقوم بها هذه المنظمات الدولية عند تقديمها للمساعدات الفنية للمدن أو الدول التى تدعوها لذلك فقد تم عقد اتفاقيات تعاون بين منظمة الايكلى والايولا وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. حيث ان تعدد هذه المنظمات التى تعمل فى مجالات متشابهة قد يفقدها فعاليتها خاصة وان كل منها يسعى إلى تقديم مساعداته الفنية للمدن التى تطلب منها ذلك ثم تتقدم بمشروعاتها لبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة أو لأى دولة مانحة أخرى للحصول على التمويل اللازم لتنفيذ هذه المشروعات التى لا تتعدى النواحى الفنية التى يعين لها خبراء للعمل على فترات زمنية محددة واغلبهم من الدول الصناعية المتقدمة.

5-1 مع دراسة الأوضاع العامة للمنظمات الدولية المتشابهة المجالات ومنها منظمة ايكلى . فقد عرضت على امينها العام خلال مؤتمر ديساو انه ما دام هناك منظمات إقليمية تعمل فى نفس المجالات مثل منظمة العواصم والمدن الإسلامية فإنه من الأفضل لهذه المنظمات الدولية ان تدعم المنظمات الإقليمية حيث انها هى الأقرب لاحتياجات ومتطلبات المدن الأعضاء فيها وان تقدم أى معونات فنية للمدن الأعضاء من خلال المنظمات الإقليمية بدلاً من الاتصال بهذه المدن مباشرة.

6-1 ولما كانت المنظمات الدولية المتعددة والمتشابهة المجالات تقدم معوناتها الفنية الممولة من برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة أو من غيرها من الدول المانحة فى أنشطة مشروعات مختلفة ومنفصلة فى مجالات مثل البيئة أو التخلص من النفايات أو تنقية الهواء أو تحسين أداء الإدارة المحلية أو ترشيد استعمال المياه أو محاربة الفقر أو تحسين الصحة العامة أو الارتقاء بالجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليمية أو مساعدة المنظمات الأهلية غير الحكومية . فبدلاً من تقديم المعونات الفنية فى أى من هذه المجالات على حدة فانه من الأفضل تقديم المعونات الفنية لحزمة متكاملة من الأنشطة حتى يتحقق مبدأ التكامل عند التعامل مع المدن المختلفة ومن خلال المنظمة الإقليمية الواحدة مثل منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، وانه لا يقتصر تقديم المعونات الفنية فى شكل وضع استراتيجيات وأهداف فقط ولكن يستكمل ذلك فى تحديث الآليات وبناء القدرات التى تستطيع تحقيق هذه الاستراتيجيات وهذه الاهداف – وقد تم شرح هذه التوجيهات إلى سكرتير عام "ايكلى" والى الرئيسة المنتخبة الجديدة لمجلس الإدارة – وهى فنلندية تسمى السيدة "كارن" . وقد استوعبت هذه التوجيهات جيداً واقتنعت بها فى توجيه أعمال المنظمة مستقبلاً خاصة فى منطقة الشرق الأوسط والعالم العربى والإسلامى.

2- جلسات المؤتمر

2-1 عقدت جلسات المؤتمر على مدى أربعة أيام متتالية كان أولها يوم الأربعاء الموافق 28 يونيو 2000 . بدأت جلسات اليوم الأول بجلسة عامة تحدث فيها مجموعة من المسئولين الألمان والأعضاء الألمان فى منظمة ايكلى وتبع ذلك مجموعة من الزيارات لتسع مواقع مختلفة فى مدينة ديساو للتعرف على ما يدور فيها من أنشطة ومشروعات للإدارة المستدامة للمياه والطاقة والبيئة وتنسيق المواقع والمرور على معالم المدينة الهامة . وفى مساء اليوم الأول بدأت فعاليات حفل الافتتاح التى تحدث فيها محافظ المدينة ورئيس وزراء المقاطعة وعمدة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا وعمدة شيكاغو بالولايات المتحدة ورحب الجميع بانعقاد هذه الدورة بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس المنظمة.

2-2 فى اليوم التالى بدأت جلسات المؤتمر بالجلسة العامة التى تحدث فيها سكرتير عام المنظمة والمحافظين المشاركين فيها عن تورنتو بكندا وجبنا بأوغندا وكيتا يوشو باليابان وشين يانج بالصين وممثلة ايكلى فى هاملتن بنيوزيلندا حيث دعت إلى انعقاد مجلس الإدارة التالى للمنظمة فى مدينتها فى فبراير عام 2001.

3-2 انقسمت فعاليات اليوم الثانى بعد الجلسة العامة إلى جلسات عمل منفصلة ومتوازية تناقش موضوعات التغيير المناخى والحركة والنقل والسياحة والتخلص من النفايات وإدارة المياه فى المدن والمؤسسات المحلية لتقييم الأداء وإدارة الأراضى ثم عرض لاستراتيجيات عمل المنظمة فى القرن الواحد والعشرين، واستمرت الجلسات فى مناقشة موضوعات الطاقة المتجددة وتلوث الهواء وإدارة البيئة والحفاظ على الخضرة والجديد فى التنمية البيئية المستدامة والتكنولوجيا الجديدة وإدارة مصادر المياه واستثمار الأراضى البور.

4-2 فى مساء اليوم الثانى تم توزيع جوائز المنظمة على أصحاب الأنشطة المتميزة فى مجالات التنمية البيئية والحضرية تحدث فيها سكرتير عام المنظمة ومحافظ المدينة ومندوبى اليابان وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ورئيس مجلس إدارة المنظمة وهو من جنوب أفريقيا وقد وزعت خمس جوائز على الخمس مشروعات المتميزة التى تمت فى أرجاء مختلفة من مدن العالم .

5-2 فى اليوم الثالث بدأت جلسات المؤتمر بجلسة عامة حضرها جميع الأعضاء المشاركين ألقيت فيها بعض الكلمات عن مستقبل التنمية البيئية فى مدن العالم فى القرن الواحد والعشرين. ثم انقسمت الجلسات إلى جلسات إقليمية منها منطقة أوربا مع الشرق الأوسط وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وجنوب شرق أسيا وأفريقيا . وقد تحدثت فى الجلسة الخاصة بأوربا والشرق الأوسط حيث ليس لاكلى أى نشاط فى الأخيرة وفى مداخلتى أشرت إلى ضرورة التعامل مع مدن المنطقة من خلال المنظمات القائمة فى المنطقة وخاصة منظمة العواصم والمدن

الإسلامية، وتقويتها ودعمها كمنظمة إقليمية وانه لا جدوى من وضع الاستراتيجيات والأهداف العامة دون وضع الآليات وبناء القدرات لسد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية .

2-6 فى المساء عقدت أمانة المدينة بعض الفعاليات والمعارض الخاصة بها مع بعض الأنشطة الترفيهية .

2-7 فى اليوم الرابع انعقدت الجلسة العامة صباحاً فى الكنيسة الكبيرة فى مدينة وتنبرج على بعد 40 كم من ديساو تحدث فيها بعض المحافظين وعمد المدن المشاركة عن موضوع أساسيات الاستدامة مستقبلا فتحدث عمدة مدينة هيدلبرج وعمدة مدينة ويتنبرج ورئيس وزراء مقاطعة ساخشن- انهلت عن الاستشراف المستقبلى للمدن كما تحدث موريس آرمسترونج رئيس مجلس الأرض الذى يُحضر لقمة الأرض الذى سيعقد فى سان جوزيه فى كوستاريكا وقدم الأهداف والمبادئ التى تؤثر على بيئة الأرض مستقبلا وجميعها أهداف عامة تجب مختلف الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية ومصادر المياه وإدارة المدن كأى إعلان دولى سابق. وتم التوقيع على إعلان الأرض الذى وضعه ارمسترونج وانقسم المشاركون بعد ذلك إلى مجموعات عمل تناقش موضوعات عامة مثل التنمية المحلية المستدامة وتحدياتها و العولمة وموضوع الإقلال من الفقر بين سكان المدن وموضوع السلام وحلول الانقسامات والعلاقة بين ما جاء فى إعلان قمة الأرض والتخطيط المحلى للتنمية البيئية المستدامة وموضوع الشفافية واتخاذ القرار المحلى . وقد شاركت فى مناقشة موضوع الفقر فى الدول النامية وأسبابه على المستويات الدولية والمحلية وفى إطار النظم السياسية والاجتماعية .

2-8 بعد ظهر اليوم الرابع انعقدت الجلسة العامة الختامية حيث ألقيت رسالة منظمة "اكلى" والتى شارك فى وضعها مجموعة من المتحدثين وانتهت بالملاحظات الختامية التى ألقاها سكرتير عام المنظمة. وفى مساء اليوم الرابع اجتمع الأعضاء المشاركون فى دار بلدية ديساو للاحتفال بمرور عشرة سنوات على تأسيس المنظمة.

3- اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة "اكلى"

3-1 بدأت الاجتماعات المتواصلة للجنة التنفيذية لمنظمة اكلى صباح يوم 2 يوليو 2000 لأتخاذ بعض القرارات الإجرائية بتسمية الأعضاء المستمريين فى عضوية اللجنة وشكر الأعضاء الذين انتهت عضويتهم ومنهم الرئيس السابق للجنة وتعيين لجنة خاصة للنظر فى تعيين سكرتير عام جديد للمنظمة قبل 30 سبتمبر 2000 وقد تقدم للمنصب عدداً من المرشحين الذين تم اجتيازهم للاختبار وذلك من قائمة قصيرة من المتقدمين للعرض على اللجنة التنفيذية لاختيار الأنسب منهم. وقد فوض مجلس المديرين فى كندا والولايات المتحدة لاتخاذ إجراءات التعاقد مع المرشح المختار.

3-2 بدأت أعمال الجلسات بإعلان أسماء أعضاء اللجنة التنفيذية ومندوبيهم الرسميين ثم بدأت أعمال اللجنة باستعراض برنامج أعمال المنظمة والحملات التى سوف تقوم بها سواء بالنسبة

للتوعية لاستهلاك المياه والطاقة أو بالنسبة لتطوير أجهزة الحكم المحلى . ثم تليت مهام كل من اللجنة التنفيذية واللجنة الادارية.

3-3 فى الاجتماع التالى تم التصديق على قرارات اللجنة التنفيذية التى اتخذت فى مارس 2000 فى شنيانج بالصين واستعرضت اللجنة بعد ذلك قرارات الجمعية العمومية والتى تتضمن عدداً كبيراً من استراتيجيات العمل والأهداف من كل منها فى عبارات عامة ينقصها سرد الآليات وتكوين القدرات خاصة فى الدول النامية.

4-3 نظرت اللجنة فى ميزانية المنظمة المقدمة من اللجنة التنفيذية فى اجتماعها فى 28 يونيو 2000 مصحوبة ببيان لفعاليات التنمية الإقليمية وبعد استراحة تم اختيار الأعضاء الجدد للجنة التنفيذية ومناقشة دورها فى الفترة بين عام 2000 – 2002 وطريق إدارة المنظمة فى الفترة الانتقالية التى يتم بعدها تعيين سكرتير عام جديد للمنظمة . وقد تم اختيار الرئيس الجديد للجنة التنفيذية وهى السيدة كارن من فنلندا.

5-3 عرض سكرتير عام المنظمة مذكرات التفاهم بين المنظمة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة من جهة ومنظمة ايولا من جهة أخرى كما عرض لأبعاد الحملة الدولية لتحسين الإدارة الحضرية وفى النهاية تم استقبال دعوة مندوبة نيوزلندا لاجتماع اللجنة التنفيذية فى نيوزلندا فى فبراير 2001 بالترحاب وانتهت بذلك اجتماعات اللجنة التنفيذية التى تمت إجراءاتها بطريقة ديمقراطية فى عمليات التصويت بإعلان الموافق والغير موافق والممتنع عن التصويت.

6-3 خلال اجتماعات اللجنة التنفيذية قدم رئيس بلدية لشبونة السابق المعايير الأساسية (الكود) للمياه الموجه إلى الحكومات المحلية تحت اسم إعلان لشبونة.

4- ملاحظات عامة :

1-4 يلاحظ من اجتماعات اللجنة التنفيذية انها ركزت على الجوانب الإجرائية والإدارية والأهداف والاستراتيجيات والاتفاقيات مع المنظمات الأخرى التى تعمل فى مجالات مشابهة . كما تضمنت الميزانية المالية للمنظمة الموارد من الاشتراكات والمعونات الدولية والمنح واوجه الصرف على الموظفين وإنشاء المكاتب فى المناطق المختلفة من العالم وما يصاحب ذلك من تكاليف المؤتمرات والندوات والانتقالات وان ما يصل إلى ارض الواقع للصرف على المشروعات يمثل نسبة 15% فى خمس مشروعات فى مناطق مختلفة من العالم . وان اوجه النشاط الأخرى تشمل 15% تمثيل إقليمى ، 12% خدمات واتصالات ، 35% حملات توعية للحفاظ على هواء المدن ، 22% حملات الحكم المحلى ، 1% حملات المياه. ويعنى ذلك ان اغلب النشاط موجه إلى المؤتمرات والحملات ونشر الاستراتيجيات والأهداف وغير ذلك من مطبوعات وإعلانات وليس منها للخدمة الحقيقية لواقع المدن فى الدول النامية إلا القليل.

2-4 ونظرا للتكتلات والاتفاقيات التى تتم بين المنظمات الدولية مثل اكلى وايولا وبرنامج البيئة بالأمم المتحدة ومنظمة المستوطنات البشرية وغيرها . فان الأمر يستدعى مراجعة التنسيق ببين منظمة العواصم والمدن الإسلامية ومنظمة المدن العربية وغيرها من المنظمات المحلية بما يضمن تقوية فعاليتها وتأثيرها المباشر على المدن العربية والإسلامية وذلك بدراسة مشروعات متكاملة لخدمة هذه المدن حتى يمكن التقدم بها إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائى لتمويلها وذلك لمواجهة التكتلات الدولية التى تنافس المنظمات العربية والإسلامية.

دكتور/ عبد الباقي إبراهيم
رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية
2000/7/20